

خطوات في الظلمة

بيان الصّفري

« اللى سعدي يوسف »

- ١ -

ورق ساقط من زوايا السنين
ورق .. وحنين
وغناء خفيّ يسوح مع الريح /
ليل على الكائنات يخيم /
مروحة من دموع /
وبارقة في سماء ملبدة بالفيوم /
وأرض تدور على شكل سوسنة مشخنة !..

- ٢ -

ورق، طالع من زوايا البحار /
راحل في دم مترع بعبير الجبال البعيدات /
شيء من الحب والوهم يعبر جمجمتي /
فأمدّ يدي /
حين أصحو /
واذ ضحكة ضحلة فوق وجه امرأة ! .

- ٣ -

رصيف من العمر يمتدّ /
آخر يمتدّ /

صارا رصيفين /
في الجانبين النوافذ مطفاة /
ثم وجه يكتف خارطة للسؤال /
ويرسلها طائراً مشخنا يتهادى /
ويسقط فوق رصيف بعيد !.

- ٤ -

رصيف من العمر يناى /
هنا قمر مترع بالكآبة /
جيش من النمل يفزو النوافذ /
تجرحني الكلمات /
تصير سكاكين تلمع في العتمة المطبقه !.

- ٥ -

ووداعا تقولين / يأخذك المطر الموسمي /
وأبقى /
أسرّح عينيّ في قمر مترع بالكآبه !.

- ٦ -

تمر سنون /
خيول تشيخ /
وتسهل في فلوات من الرمل /
أمسك عينيّ عن دمة ساخنه !.

- ٧ -

أصيخ لوقع رذاذ خفيف /
ويتبعني شبح من عيون /
أمدد ساقني /
أنظر في الكتب المستريحة /
فوق دفاتر منهكة /
وتفز الى البال ذكرى من العبق البشريّ /
وانشد للحلم / أنأى /
وأسمع وقع خطا من بعيد !.

بغداد